قصص قصيرة

جريح في وطني

إيمان الحريبي

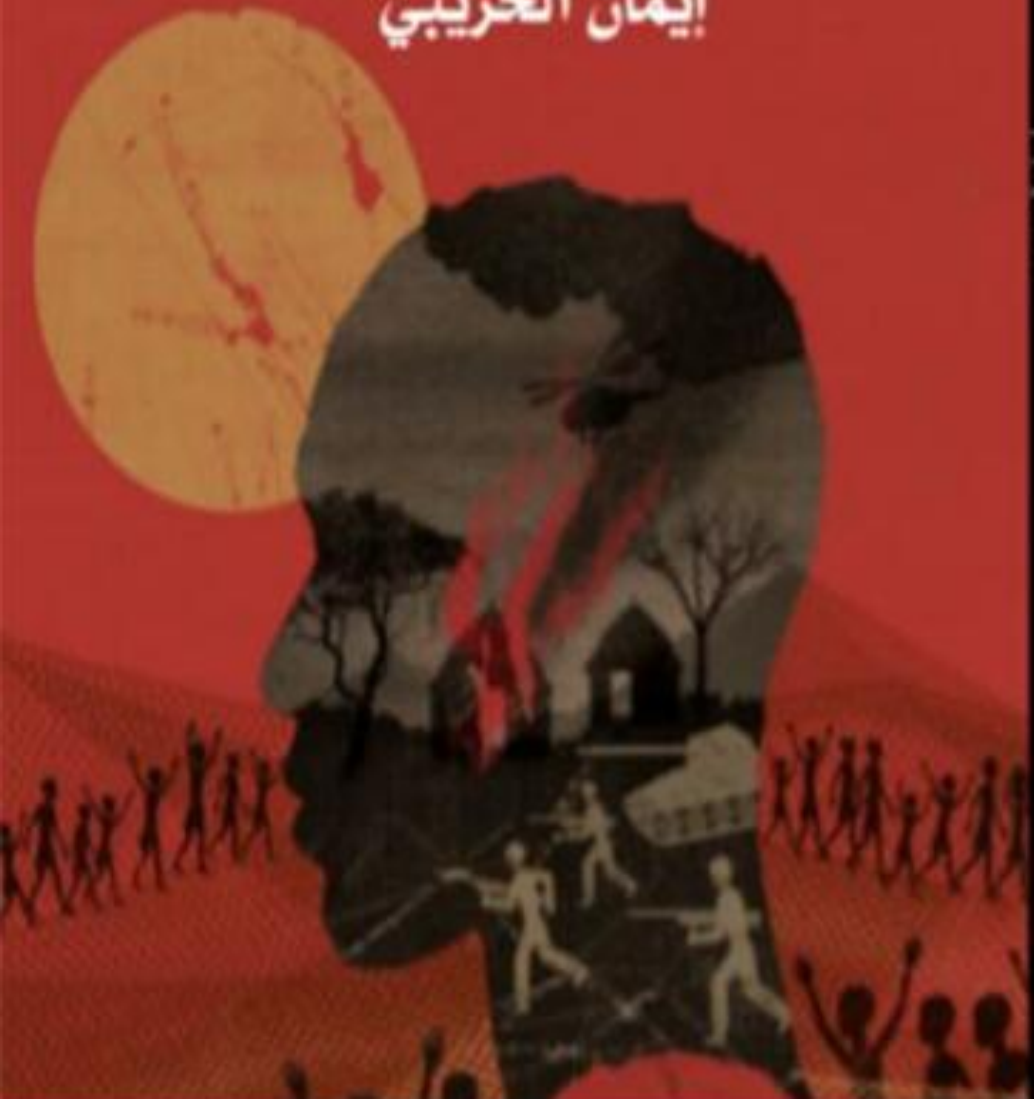

جريح في وطني

إيمان الحُريبي

الإهداء

إلى من قُتل والدها أمام عينيها إلى التي فقدت زوجها وحبيبها إلى الذي بُترت أقدامهُ جراء إنفجار لغم وآخر تمزق جسدهُ أشلاء إلى الأطفال الذين لم تكتمل طفولتهم إلى الشباب الذين لم تكتمل أحلامهم إلى الذين حَطمت أمالهم الحرب إلى كل يمني ويمنية مازال يُحاول أن يكون سعيداً في يمن كان يسمى

" بـاليـمـن الـسـعـيـد"

لم يبقَ شَطٌّ إليهِ ترجعُ السُفُنُ

ولا مطارٌ.. عليهِ يهبطُ الشَحِنُ

لا شيءَ إلا أمانينا تُصبّرُنا

الحمد لله.. لا أهلٌ ولا وطنُ!

نُريدُ أن نُرجِعَ الأمجادَ دولتها

أيامَ كنّا يداً تنأى بها المِحنُ

أيامَ إن عارضت صنعاء عارضةٌ

صاحت دمشقُ وبغدادٌ هنا اليمنُ!

..... حذيفة العرجي

عندما يموت الانسان وهو ما زال على قيد الحياة

"لقد قدسوا التضحية والبحث عن الحق ،على أمل أن يجدوا الوطن في نهاية المطاف لكنهم ماتُوا وهم يبحثون عن وطن" (إيمان الحريبي)

بألمٍ شديد ودمٍ يسيل ينزف هذا الوطن الجريح ببطء يتأوهُ من ألمٍ لا يداويهِ سوى الحريّةُ المنشودة والسلام الدائم والاستقرار المُنشود تتدفقُ الدموع بخفة من عيون أبناءِ هذا الوطن المكلوم وقلوبهم تتألم بشدةٍ وعتابٍ وتوجعٍ عميق فهي أجسادٌ ضعيفةٌ وأرواحٌ شجاعةٌ كافحت لوقتٍ طويل ولا تزالُ تكافح بإصرارٍ وعناد.

إنها سلمى المرأة التي بعد رحيل زوجها وحبيبها كافحت من أجلِ أولادها كانت لهم السند والعون كانت الأم والأب معاً قُتل زوجها برصاصة قناص أطلقها في صدر رجل يحمل في صدرهِ حب أبنائه يسعى لطلب رزقه في شوارع الحالمة ينتظر حلول المساء ليعود إليهم بلقمة عيش من عرق جبينه ذاك النهار لن تنساهُ سلمى يظل يُوخز في قلبها فقد فقدت حبيبها وقوتها فقدت السند والعون

لقد رحل وترك خلفهُ زوجة وطفلين صالح ابن السابعة من العمر ورهف ابنة الخامسة كيف تخبرهم أن والدهم قد قُتل وهو عائد إليهم كيف تخبرهم أنهم لن يروه بعد اليوم ؟!

وأنهم يتامى الأب ؟!

سلمى المنهارة بعد رحيل حبيبها المدمرة بعد رحيل زوجها تقف من أجل أطفالها بكاملِ قوتِها عليها أن تُكافح من أجلهم تأخذ دورات في مجال الخياطة ثلاث أيام في الأسبوع مع أخريات من نساء الحي تبيعُ العطور والبخور من صنع يديها لنساء الحي مقابل مبلغ زهيد من المال ،لا يكفي لسد حاجتها اليومة وعند حلول المساء تُخيط بعض الأقمشة لتبيعها للعم خالد الذي يحاول أن يدعمها فيشتري منها ويعرضها في محله للبيع، لم تكن سلمى امرأة عادية لقد كافحت

بمفردِها تحاول أن لا تطلب العون من أحد سوى من ربها تتلقى عروض الزاوج فترفض لأنها لاتزال تُكن لزوجها الحب العظيم تعيش قوية من أجل طفليها ،تقاوم ذاك الألم الذي يعصر قلبها تظهر القوة رغم الهشاشة

التي في داخلها لم تكن سلمى تتوقع ألماً سيصيبُ روحها أكبر مما قد أصابهاكانت تطمئن روحها أنه إبتلاء من الرحمن الرحيم لقلبها والصبر على

محل بها لكن الله امتحنها إمتحان أقوى من السابق ها هي قذيفة تفتكُ بأرواحِ صغيريها وأخرين من أطفال الحي

لما تلك القذائف لا تأخذ سوى أرواح الأطفال ؟

لماذا لا تأخذ إلا الأرواح البريئة ؟!

هاهي سلمى أمام مصيبة أكبر من السابقة تخرج مهرولة من منزلها على صوت القذيفة لتجد رهف ممزقة إلى أشلاء وصالح أغتسل بدمائهِ يتنفس بصعوبة ليس بإستطاعتها عمل شيء طفلتها ذات الخامسة ربيعاً ممزقة أمامها والأخر يناديها بصوت خافت لا يكاد يُسمع أماااااه أماااااه ، يداها ممتلئة بدمائهم يخذون صالح إلى المستشفى لينقذون حياته ورهف الطفلة الممزقة بحضن والدتها ، تلك الطفلة التي لم ترى السعادة في حياتها ولم تعش حياتها مثل أطفال العالم عاشت على أصوات القذائف والرصاص قضت طفولتها في خوف وهاهم يأخذونها من حضن ولدتها ليدفنوها مع أخيها الذي مات قبل أن يصِلوا به إلى المستشفى ، هاهم يدفنون بجانب ولدهم الذي أخذته رصاصة قناصٍ لعين أستكثر عليهم طفولتهم أغتال البسمة في شفاتهم جعلهم يتاما الأب ولم ترحم يُتَمهم، أُرسلت لهم فأخذت أرواحهم الطاهرة والبريئة...

آه يا سلمى كيف ستستقبلين الفاجعة وهل فيكِ متسعٌ لها

غير مستوعبة لم تراه عيناها إنها تنظر إلى وجوه طفليها بعيون تنزفُ دماً وقلب يعتصرُ ألماً إنها تدفن قطعتين من روحها تحت التراب فقدت الحبيب والزوج والرفيق وهاهي الآن تودع صغيريها تقبلهم بحرارة تحتضنهم للمرةِ الأخيرة يأخذوهم من حضنها بالقوة لا تستطيع الوقوف على قدميها لقد ماتت سلمى للمرة الثانية، هذه المرة ماتت بالفعل إنها تنتظر دورها لتلحق بحبيبها وطفليها دعوتها الوحيدة أن يُعجل الله أجلها لم يعد لها طاقة في العيش تشعر بإختناق لا تقوى على الفراق أكثر، هذا الفراق الذي يقتُلها كل ما نظرت إلي أرجاء المنزل الذي أصبح فارغاً ، تحتضن ثيابهم تفتشُ عن رائحتهم و تبحثُ عنهم في زوايا المنزل تسمع منادتهم بين الحين والأخر لم تعد سلمى طبيعية لقد أصابها الجنون بعدهم إنها تنادي الجميع بأسم زوجها رياض تحتضن أطفال الحي وتنادي الجميع برهف وصالح تحاول أسرتها إبقائها في المنزل لكنها تأبئ المكوث فيه إنها تذهب للجلوس معهم تمكث نهارها بأكمله بجانب قبورهم،وحين يحاولون أن يأخذوها إلى المنزل تخبرهم أن هنا منزلها هنا أحبابها ذاك المنزل أصبح جحيمها تريد البقاء بجانب أحبابها يحل الظلام وسلمى بجانب قبورهم تأبى العودة إلى المنزل سلمى لم تكن المرأة الأولى التي فقدت زوجها وطفليها في الحرب سلمى واحدة من عشرات النساءفي هذا الوطن تعيش الكثيرات من أمثال سلمى هذا الآلم كيف حال قلبك بعد حكاية سلمى ؟

يُغادرون الوطن بلا عودة

خرجَ في ذلكَ الصباح كعادته ُ تُودعه إبنته سارة إلى حين يغيب عن نظرها تجهز له وجبة الغداء مع والدتها فهو راجع من عملاً شاق، تنتظرُ سارة طرق الباب وعيناها تترقب الطريق فلا الباب طُرق ولاعيناها تكحلت برؤيته يحلُ المساء ووالدها لم يعد يغشى على قلب سارة القلق والخوف فتسأل والدتها عن سبب تأخر والدها ليس من عادتهِ أن يتأخر وهاتفهُ مغلقاً " لاشيء في قلب سارة سوى القلق يحل المساء ووالدها لم يعد إلى المنزل تذهب إلى والدتها لتسألها لما لم يعد والدتها أيضاً لا تعلم سبب تأخر زوجها تُهدئ من روع إبنتها وتُطمئنها بأنه سيعود ربما لديه عمل مهم تأمرها بالذهاب إلى النوم ، ذهبت سارة إلى نومها تحاربُ الكوابيس فتستيقظ بين كل ساعةٍ وأخرى على دقاتِ قلبها تُردد قل أعوذ برب الفلق فتمسك أيسر صدرها وتذكرُ الله وتحاول العودة إلى نومها، استيقظت صباح اليوم التالي لكنه لم يعد توجهت صوب مدرستها والقلق من فتيلِ الحريق بين ثنايا قلبها ،تُراودها الاسئلة دفعةواحدة! تُكمل إمتحانها وتعود مسرعة ً إلى المنزل تقطع الشوارع ولاتهتم لوجود السيارات غايتها الوحيدة الوصول إلى المنزل وصلت سارة إلى منزلها الذي تتعالى من جانبه الأصوات والصرخات ترى الوجوه شاحبة المكان ممتلئ بأشخاص لا تعرفهم ،تنهمر دموع بعضهم على وجناهم الكل ينظر لها بأنظار غريبة ،تراودها الاسئلة!

ماذا هناك؟

لماذا الجميع هنا ؟

ولماذا الجميع يبكي؟

تدخل المنزل وجميع الأنظار عليهاتسئلهم ماذا يجري هنا؟! لكن لا مجيب يجيبها

لماذا أنتم متجمعون هكذا ؟!!!

يبتعد أحدهم من أمامها فترى ما يمزقُ القلب إرباً يُصيبها داء عدم التصديق الغرق في عينيها وظلمة بداخلها فقط تنظر ولا تَبح لقد كان والدها كان مستلقي على الأرض ثيابه ملطخة بالدماء ،لقد أُصيب بطلقة نارية وهو في طريق عودته جثت بجانبهِ لا تصدق ما ترى لتسقُط عشائر الدمع على وجنتيها تحتضنه وتقبله فيمر الوقت وهي لاتزال تحتضنه يحاولون أن يُبعدوها من على صدره فتحتضنه الأحتضان الأخيرةلسفر ٍ بلا عودة لفراق أبدي لن ترى ضحكته بعد اليوم ولن تسمع صوته لقد ذهب بلا عودة ، تشد قافلة الموت رحلها وحُملت جنازة أبيها على أكتاف الرجال، تنظر إليهم وهم

يحملون والدها بعيداً عنها تسقط على الأرض هذه المرة سقوطاً لا نهوض بعده، وبعد أن تم مراسم الدفن وغادر الجميع المقبرة تذهب لزيارة والدها في منزله الجديد تجلسُ بجانبِ القبر تحدثه بعد قراءة الفاتحة على روحه الطاهرة "لقد ذهبت ومن دون عودة قتلوكَ يأبي وقتلوني معكَ لو كنتُ أعلم ُ بأنك لن تعود ما كنتُ سمحت لكَ بالخروج كيف الحياة بدونكَ ستكون .....

ما أثقلها يا أبي، من أنا بعدكَ

ماحاجتي لهذا الوطن الذي يتقاتلون عليه وقد أخذوك مني فياليت الحرب لم تأخذكَ وياليت الأباء لايرحلون كيف لي أن أعيش في منزلنا وأنتَ لست فيه لم يعد يهمني العيش في هذا الوطن لقد فقدت الشهية تجاه هذا العالم وأنت لست معي، يعتصر قلبي ألماً يأبي وهذا الشعور المسيطر على قلبي لا يترجم، أنا منكسرة من بعدك لقد أنطفئت ولا نور ليَّ يا أبي كنت أنت النور لحياتي، بعدك لم يعد يستهويني البقاء على هذا الكوكب رحمة الله تغشاك يا أبي،أنا التي قُتل والدها أنا اليتيمة بعد اليوم أرادت أن تقف إلا أن أرجلها أبت الوقوف فقد قُتل الذي كان يسندها ،يصرخ قلبها صرخة يهتز على أثرها العالم

هل لايزال قلبك يستحمل لسماع المزيد من الحكايات في هذا الوطن؟

سلامٌ عليكَ يا وَطَني الممزّق، يا حُبّي الأبدي، يا جُرحي العميق، يا أمَلّي الأخير

خالد

خالد الطفل الذي يسمونه في الحي صاحب الإبتسامة صبي في العاشرة من العمر لم يرى من الحياة شيء بعد صبي متفائل ومرح يحبه الصغير والكبير في الحي يحلم بأحلام عظيمة لكنه في وطن تُقتل فيه الأحلام يحلم بالكثير من أجلِ الوطن يحلم بتطويره عندما يكبر لكن القدر شاء أن تتبخر تلك الأحلام من روح صبي في مقتبسِ العمر ، أنفجرت أحلامه مع إنفجار لغم سرق منه أقدامه كان عائداً إلى منزله الذي خرج منه بقدميه وعاد إليه محمولاً بدونهما، تلك الألغام المزروعة أخذت
الكثير من الأرواح ، أما خالد فقد أخذت منه أقدامه _أصبح على كرسي متحرك بعد اليوم الطفل صاحب الإبتسامة سُرقت إبتسامته وهُدمت طفولته يعد الأيام لتمضي لم يتخيل يوماً ما أنه سيُصبح بدون قدمين لن يلعب ولن يتجول في الحي كما كان يفعل سابقاً وأن ذهابه ُ إلى المدرسة أصبح صعباً عليه إلا أنه مازال يتحمل تلك الصعوبة، يحاول التأقلم مع شكله الجديد يحاول تقبل الصدمة فلا مجال سوى لتعايش مع حالته التي جعلوه تجار الحرب يعيشها لقد أصبح خالد بدون قدمين داس على تراب الوطن بأمان فافقد قدميه

تلك الألغام المزروعة بشكل عشوائي في هذه المدينةضحاياها الكثير من الأطفال أمثال خالد، هناك من فقدوا أرواحهم ومزقت قلوب أحبابهم من بعدِهم وآخرون كانت تسرق أقدامهم

حاول أن تتخيل أنك أنت الطفل صاحبة الإبتسامة ولم يعد لديك قدمين تقف بها كيف حالك الآن ؟ عمَّ يتساءلُون؟! عَنَّ كثرة المحن تحت الأنقاض عن جثث الأطفال عن كثرت القلوب المحطمة والأرواح المختنقة

إني لأخجلُ من أنّي بقيتُ على

قيد الحياة.. وأمّي لفّها الكفنُ!

بمَ التعللُ؟ قلبي صارَ يُنكرُني

سلّم على الموتِ فيهِ العَيشُ والسَكنُ

فكيفَ أحيا وتحتَ الأرضِ أوردتي

وفي الترابِ مِنَ الأحبابِ لي مُدنُ

..... حذيفة العرجي

حروبٌ وصراعاتٌ وفسادٌ يجتاح هذا الوطن، مخلفًا دماءً وأوجاعًا، لا يفوت يومٌ أو ليلةٌ إلا وتسمعُ فيها أخبارًا عن فقدانٍ جديد أو معاناةٍ متواصلة، فهذا الوطن لم يعد يقوى على تحملِ المزيد من الألم، والمعاناة، والحزن خرج لطلب لقمة العيش له ولإسرته في صباح الأثنين قبْل أولاده ومسح على رؤوسهم وقبل يد أمه وودع زوجته بإبتسامة لم يكن يعلم أن تلك القُبل على خدود أولاده هي القُبلات الاخيرة وأن يد أمه ودعوتها له هي أخر دعوة سيسمعها ،وأن إبتسامة زوجته في وجهه عند خروجه من المنزل هي أخر إبتسامة يراها من وجهها الملائكي ، سعيد الذي لم يلقى نصيبه من إسمه بعد خروجه من منزله إلى مكان عمله يتلقى مكالمة هاتفيه من أحد أفراد الحي بأن عليه العودة إلى المنزل أخذ يجري بسرعة في شوارع المدينة يركب الباصات فالخبر الذي تلقاه كان كارثياً، يصل إلى منزلهِ لاشيء في المكان سوى الركام يصرخ من هول الصدمة، والآلم يعصف بقلبه ، عائلتهُ كانت في المنزل أين هم تحت هذا الركام يحاول البحث عنهم مع مجموعة من الأفراد بحثاً على عائلته يستمر بإزالة الركام قلقاً وخائفا ً يبحث عنهم والدموع تنهمر من عينيه وأخيراً بعد عناء من البحث مع تلقي المساعدة وجد طفلتهُ سالي وجهها المليئ بالغبار وبجانبها لعبتها لقد فارقت الحياة يحتضنها ويصرخ بإسمها ألماً و يبحث الأخرون عن باقي أفراد العائلة فيجدون أمه بعد سالي هي الأخرى قد فارقت الحياة جثى على ركبتيه واضعاً راسه على صدرها باكياً كطفلاً في الرابعة من العمر ينادي بإسمها يضعون أمه بجانب ابنته سالي بعد أربع ساعات من البحث وجدوا زوجتهُ وطفلهُ علي ،انثنى على ركبتيه من هول الصدمة محاولاً التنفس لا يصدق ما يجري أفراد عائلته واحداً تلوا الأخر يُخرجوهم من تحت الركام أمواتاً، يجلس بالقرب من زوجته باكياً يمسح بيديه على راسه ووجهه ويصرخ يااااارب يااااارب لا طاقة لي بتحمل هذا الالم ،لم يتبقى سوى ابنته أمل يستمرون بالبحث عنها يحل الظلام وأمل لا أثر لها أما سعيد قد اصابه الإنهيار فقد خسر عائلته بأسرها لم تبقى سوى أمل تحت الركام هي الأخرى بعد عناء البحث أخرجوا جثتها ، كانت أمل هي أمله الأخير وقد فقده ، لقد ماتوا جميعهم إنهم جثث أمام نظره وجوههم وثيابهم مليئة بالغبار والدم، يحل النهار وتشرق الشمس على العالم وقلب سعيد مازال مظلماً فقد فقد نورهُ روحه ُ مصابة بجروح لا علاج لها وقلبهُ يعتصر ألم لا يمكن تصوره ولا يمكن تخيله، يحتضن أمه ويقبل يديها تُطوف ذكرياته معها طفولته ضحكتها دعواتها في خياله يتأمل بوجه زوجته وحبيبتهُ التي ودعته قبل خروجه بإبتسامة أخيرة يُقبل أطفاله يودعهم الوداع الأخير يدفن عائلته تحت التراب ويدفن قلبه معهم ، سعيد الذي لم يلقى السعادة مثل وطنه يسمى بالسعيد ولا وجود لسعادة لا توجد سوى مآسي واللآلم وجروح لا تشفى .إذا أنتهت الحرب هل ينتهي ألم سعيد هل ستطيب جروح روحه؟

لن ينتهي ألم سعيد ولن تطيب جروحه لم يكن ألمه عادياً ولا جرحه عادياً ليطيب . قُتلت طفولتهم وتبعثرت أحلامهم

ستسولون في شوارع الوطن

فكيفَ أسكنُ بيتاً أطمئنُّ بهِ

وطفلةٌ في بلادي ما لها سكنُ

وكيفَ ألتذُّ أو أهنا بمائدةٍ

ويُشتهى في بلادي الخبزُ والجُبُنُ

حذيفة العرجي

لم أكن أراهم سوى في القنوات الأخبارية فقط عشتُ في الريف طوال السنواتِ التي مضت من عمري ولم أشاهد أحدهم يقترب مني ويمد لي يده لم أكن أشاهد أولئك الذي اتخذو من الأرصفة منازل لهم إلا في التلفاز

لكن زيارتي إلى العاصمة جعلتني أشاهدهم أمامي اعتصر قلبي ألماً عندما رأيت رجلاً كبير في السن مشلول اليد اليسرى ويدهُ اليمنى ممدودة ليَّ يدعو ليَّ بدعوات أهتز لها عرش قلبي هزت جسدي بإكمله لم يكن لديَّ سوى القليل من المال في حقيبتي أعتطيته بعض مما عندي فتمنيت لو كان لدي الكثير لأعطيه فمازالت دعوات ذاك الرجل تطنُ كل مساء في رأسي لم يسبق أن دعى لي أحدهم كما دعى ليَّ هو لم أشاهد مثل تلك المآساوية في قريتي لكن شاهدتها في أولئك الأطفال الذين كانوا يحملون في أعينهم براءة الطفولة وفي قلوبهم أحلام مقتولة كانوا ينظرون إلى العالم بتفائل وأمل ،لكنها الحرب قتلت طفولتهم، وبعثرت نظراتهم المليئة بالأمل والتفائل تلاشى الأمل تدريجيا ً من قلوبهم خيم على طفولتهم اليأس متنقلون بين أكوام الألم ،ضحكاتهم المرحة تحولت إلى صوتٍ مكسور ، وبرائتهم تلاشت أمام ظروف الحياة القاسية، تبعثرت أحلامهم وتحطمت في قلوبهم كأوراق متناثرة لم يكن هذا حلمهم قبل الحرب كانت لدى البعض أحلام جميلة لكن الحرب أخذت رب الأسرة فصار من حقه أن يتحمل مسؤوليات تلك الأسرة كان تجولي ومشاهدتي للبعض يمزق قلبي كانت نظراتهم للحياة نظرات يأس منها الطفولة في هذا الوطن دفنت مقتولة ، يا الله كم من طفل بريء أوجعته وشيبته هذه الحرب المجنونة، إلى متى ستسمرون بقتل الطفولة يا تجار الحرب؟

إلى متى ستظل الطفولة في بلدي معذبة ؟

الطفولة في بلدي محرومة فإن سألوك عن الطفولة في اليمن السعيد كيف حالها ؟

أخبرهم بأنهم قتلوها !

هل مر عليك أن أقترب منك طفلاً متسول؟

هل مر عليك أن شاهدت طفلاً يكافح من أجل أسرته؟

هل مر عليك أن أخبرك طفلاً أنه كان يحلم أن يصبح طبيباً كي يعالج الناس لان أبوه مات ولم يجد حق العلاج؟

هل مر عليك أن يُخبرك أحدهم أنه كان يتمنى أن يكمل دراسته لكن الظروف قاسية؟

هل مر عليك موقف أحزن قلبك؟

أَنَا الغريب ُ المنفي في وَطَنِي، شَاهِدًا عَلَى مشاهد الحُزْنِ أَسْعَى لِإِيْجَادِ مَعْنَى لِلْحَيَاة

ها نحن نتجول بين مخيمات اللاجئيين أردتك أن تتجول معي بقلبك، كل هؤلاء خرجوا من منازلهم ناجين بأنفسهم

يبحثون عن مأوى خرجوا من منازلهم خوفا ً من القصف خرجوا هاربين من القذائف ومن أصوات المدافع ، خرجوا من منازلهم إلى المخيمات ، تمر عليهم أياماً وهم يُحاربون الجوع ، والعطش لا مدفئ لهم من البرد سوى تلك الحافات الخفيفة، شيوخ لا يجدون العلاج ، وأطفال في مجاعة

كيف حال قلبك؟

"تتحول الأفراح إلى أحزان"

يا أيُّها الموتُ ما أحلاكَ من وطنٍ

لمن أتاكَ شهيداً جرحهُ الوطن

حذيفة العرجي

الشهيد عزام القائل قبل موته "نحن بعنا أرواحنا من أجل الوطن"

هذا الشاب الذي موته حطم قلوب الكثير ترك قلوباً تنزف من بعده لاتزال عيون أمه تمطر الدموع عليه ،تلك المرأة التي

لا تعرف قبر ولدها ولا بأي أرض قبر هذا منزل عزام الذي لم يدخل منزله ولم يعرفه.

محمد الشاب الذي تحول فرحه إلى عزاء كان عائداً إلى مدينته بعد أن أكمل دراسته ينتظره جميع أهله وأحبابه عودته فقط خطبت له ولدته حب طفولته عائد إليهم بفرح تخرجه وفرح عرسه القريب عائد من أجل قلبها الذي أنتظره كل هذه السنوات ها قد أقترب اللقاء وأقترب يوم إجتماعهم لم يتبقى سوى القليل لتصبح حلالاً له كلاً منهم ينتظر رؤية الأخر ، لكنها أقدار مكتوبة لم تكتمل الفرحة يتعرض لمحمد قطاع طرق سرقوا كل ما لديه اطلقوا عليه الرصاص ومضوا كلاب طرق مجهولين ، شاء الله أن يتحول الفرح إلى حزن !

لقد عاد إليهم لكن عاد إليهم ميتاً محمولاً على الأكتاف، تنهار أمه عند رؤية أبنها عينها تنزف وقلبها محطم وجسدها منهار تصرخ وتكبر وتهلل كيف طاوعتهم قلوبهم أن يقتلوك أي قلوب يمتلكوها عندما أمطروا عليك بالرصاص ، ياوجعك يا أم محمد جرحك لن يشفى كُنتِ تنتظرين عودته لكنه ذهب من دون عوده

أما هي فلا تزال تحب محمد لا يزال الخاتم في يدها غادر محمد من هذا العالم لكنه لم يغادر قلبها لا تزال تتذكر نظراته وطفولتهم معاً ترفض جميع الرجال فقلبها يسكنه محمد وحبها كان ولا يزال لمحمد هي التي قتلوا حبها

وكسروا قلبها هي التي اخذوا حبيبها قبل أن تجتمع به

لم يكن لهم نصيب الإجتماع في الدنيا لكن موعدهم الجنة هناك الإجتماع الذي لا يعقبه فراق فصبراً يا قلبها

دخل الراء بين الحاء والباء فقتل حبها

هل قتلت الحرب حبك؟

مدين الطفل الممزق

أردتُ أن يكون حاضراً فكل ما كتبتهُ هنا من أجله ، ذاكَ الطفلُ الذي شاهدتهُ ممزقاً في ٢٠١٩/١١/١٠

كان يلعب بإحدى مخلفاتِ الحرب فطرقها بحجر فتمزق إرباً لا تزال صورته أمام عيني حُفرت في الذاكرة لن تمحى وإن طال الزمن ، سأظل أتذكر مدين دائماً، مدين الذي كان محبوباً من قبل الجميع ، الذي لم يزل اسمه محفور في قلوب زملائه ومعلميه ، مدين الذي بكت من أجلهِ خمس قُرئ ، مدين الذي مزق قلوبنا من بعده متى لهذه الحرب أن تضع أوزارها متى يعود المختطف إلى عائلته؟ ومتى يرجع الأسير ؟ متى لهذا الألم أن ينتهي؟

ستنتهي الحرب ذات يوم و ستخرس أصوات المدافع ،وسيختفي عرف البارود ،هذه الحرب البشعة التي مزقت قلوب الكثير ستصبح مجردُ ذكرى أليمة سيلمعُ تاريخ الحرية والتحرير في جبين التاريخ سيحتفلون به اليمنيين بفخر ، سنقص للأحفاد عما عشناه خلال سنوات الحرب ، وكيف واجهنا أوجاعنا بشجاعة ، كيف حاربنا الفقر، والجوع ،وكيف تحملنا الحصار كيف كُبرنا قبل الآوان، سنحكي لهم الحكايات كما كان الأجداد يحكون لنا قصصهم وبطولاتهم ، سنقص عليهم الحكايات والقصص .

رُفعت الأقلام وجفت الصحف وأنشلت أناملي وتمزق قلبي فإن سألوك عن حالي

أخبرهم بأنني الجريح في وطني.

باللهِ ربّ السما والأرضِ مُعتصمي

وفيهِ صبري، إليهِ السرُّ والعلنُ

ولستُ أقطعُ آمالي بثورتنا

لكلِّ وجهٍ قبيحٍ آخرٌ حسنُ.

حذيفة العرجي

وقفة خاصة

بعد أبي وتاج رأسي كنت أول من أخبره عن (جريح في وطني) فقلت لي حينها بأنها بداية موفقة وبأنه عليَّ الإستمرار فها أنا قد أكملتها من أجل تشجيعك هذا الكتاب إلى تلك الهاء التي سيطرت على لساني،لخالي القدير الشاعر محمد عبد الله الحريبي هذا الكتاب لكل من قال لي عليكِ الإستمرار أناملكِ مبدعة لكل شخصٍ غالي على قلبي

لشمس العمر أمي وثروتي ولصديقاتي أفنان وبشرى وصفاء ومنار وطيفي تقى.

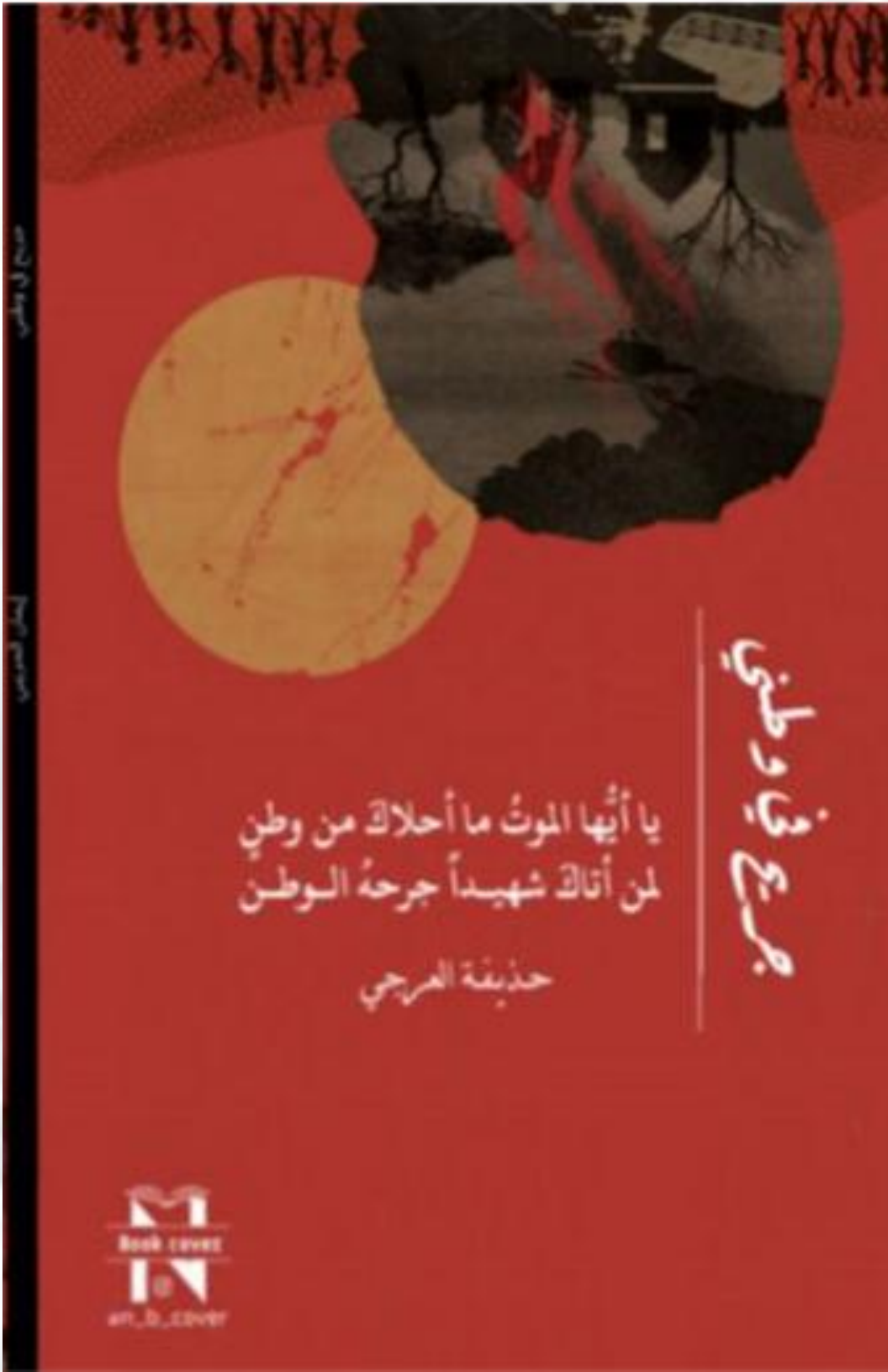
جرح في وطني
يا أيُّها الموتُ ما أحلاكَ من وطنٍ
لمن أتاكَ شهيداً جرحهُ الوطن
حذيفة المرجي